تحسم الامر · وفي « كامب ديفيد » ، حسم الامر سلما ، فخرج بيغن بنصيب الاسد ، محققا بذلك الاهداف الاساسية من حرب حزيران ، وتاركا للسادات نصيب الضبع ، كما يليق به ، على ارضية مفهومه لحرب تشرين ونتائجها · فلقد ارادها هذا حرب تحريك ، رغم ارادة الجماهير العربية ، التي دفعت بأبنائها الى القتال ، فخاضه هؤلاء بكل بسالة ، ووضعوا المستوطنين الصهاينة ، ولاول مرة منذ ١٩٤٨ ، امام السؤال المصيري حول مستقبل وجودهم في المنطقة العربية · الا ان السادات ، استكمالا لمخططه من الحرب ، طلع بمشروع التسوية السلمية ، وباقتراح مؤتمر جنيف ، ليصار الى تحريف الاسئلة المصيرية، وتحويلها الى اسئلة جغرافية · وبدلا من مواصلة النضال على ارضية ما حققته حرب تشرين ، من اجل دحر العدو ، سياسيا وعسكريا ، بعد ان تم وضعه امام اسئلته المصيرية ، عمد السادات الى التسوية ، والى الارتماء في احضان امريكا ، فانتهى في القدس ، ثم في « كامب ديفيد » · وصارت التسوية مسألة جغرافية تفصيلية ، على الاقل في جانبها المعلن ، تتعلق بعدد الكيلومترات التي سيتم الانسحاب منها · وصار السلام حربا على القوى الوطنية العربية ، بدلا من ان يكون صياغة جديدة للوجود الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ، تطهره من عنصريته ، وتخرجه من انعزاليته الغيتوية ، وتفصم ارتباطاته العضوية بالامبريالية ، وبالاختصار ـ تنهي المسألة الاسرائيلية التي خلقها هذا الوجود بطبيعته الاستيطانية · وصار السلام استسلاما للامبريالية الاميركية ، وترسيخا لنفوذها في المنطقة ، بدلا من ان يكون تحررا من ذلك النفوذ ومظاهره واعوانه ، وتصفية لمصالحه الاستعمارية في العالم العربي ·

ومنذ البداية ، سارت التسوية المطروحة بتنسيق تام وواضح بين اسرائيل وامريكا ، نحو الالتفاف على مؤتمر جنيف ، وباتجاه السير « خطوة ـ خطوة » على طريق الاتفاقات الثنائية · وكان هدف الطرفين من ذلك واضحا : اخراج الاتحاد السوفياتي من مفاوضات التسوية ، والحؤول دون ترسيخ التضامن العربي في اثنائها ، وابعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن المشاركة فيها · ومعروف ان فكرة مؤتمر جنيف كانت مصرية في اساسها ، بينما كانت فكرة الحل المرحلي ، على خطوات تجري ثنائيا مع كل دولة عربية على حدة ، هو الخط الاسرائيلي ، الذي طرح حتى قبل الحرب · وسرعان ما تنازل السادات عن مشروعه ، وانضم الى اسرائيل وامريكا في مسار الخطوة ـ خطوة ، بايقاع كيسنجر · ومسار الخطوة ـ خطوة ، يوفر لاسرائيل المدى الزمني الذي كانت تحتاج اليه للخروج من مأزق نتائج حرب تشرين · كما يفسح المجال امام واشنطن لاخراج الاتحاد السوفياتي من اللعبة ، ومن ثم الانفراد بانجاز تسوية على هواها · وتبين فيما بعد ، ان السادات اصبح اكثر الاطراف حماسا لفكرة ابعاد الاتحاد السوفياتي عن مفاوضات التسوية · والتقى هؤلاء جميعا مع